لَثْغُ الحُروفِ بَينَ قُدماءِ القرَّاءِ وتَطبيقَاتِ المُحْدَثِين

د . محمد بن عبده أحمد غروي (1)

ملخص البحث

الحمدلله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد: فهذا بحث اسميته بـ: **(لثغ الحروف بين قدماء القراء وتطبيقات المحدثين)**، عرفت فيه باللثغة، وذكرت أسبابها، وبينت أساليب معالجتها بين قدماء القراء وما طبقه المحدثين من علماء التجويد والصوت

ثم ذكرت الحروف التي ورد فيها اللثغ عند القراء وجملتها خمسة عشر حرفاً، بينت فيه بتفصيل ورود اللثغ في هذا الحرف عند علماء التجويد واللغة، ثم درست اللثغ في أهم صفات الحروف الثي يلثغ بها، وهي: اللثغ فيما صفته التكرار والانحراف، اللثغ فيما صفته الصفير، اللثغ فيما صفته التفشي، بنيت في هذه المباحث كيفية حدوث اللثغ وكيفية تجنبه عند القراء القدامى وفي تطبيقات المحدثين.

وخلَصت في ختام البحث إلى نتائج أهمها: اللثغة: تحويل حرف إلى غيره بموضع مخرج يقاربه، لسبب معلوم، تزول بالمعرفة والتدريب والتمرين، أن اللثغة لا تختص بأحرف معينة، بل هي في كل ما يبدل، وهو رأي المحدثين من علماء الصوت والقراءة،

---

(1) الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى

أن اللثغ في الحروف يرجع إلى سببين رئيسين: إما عيب وظيفي، أو عيب أدائي، يعالج اللثغ في الحروف مما هو عيبٌ أدائي بالتمرين والتدريب ورياضة العضو، وفي الدرس الصوتي الحديث ومراكز النطق لعلاج اللثغ أساليب معتمدة

الكلمات المفتاحية: (اللثغة – قدماء- القراء – تطبيقات- المحدثين)

Abstract

In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful, and may blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, his family and all his companions.

and after: This is a research I called B: (Lisp letters between the ancient readers and the applications of the modernists), in which I knew the lisp, and mentioned its causes, and showed the methods of processing it among the ancient readers and what was applied by the modernists of intonation and sound scholars Then I mentioned the letters in which the lisp was mentioned when readers and a total of fifteen letters, in which I showed in detail the occurrence of lisp in this letter when scientists of intonation and

language, and then studied the lisp in the most important characteristics of the letters Althia lisp out, namely: lisp in what described repetition and deviation, lisp in what described whistling, lisp in what described outbreak, built in these detectives how to occur lisp and how to avoid it among the ancient readers and applications of modernists. At the end of the research, I concluded the most important results: Lisp: Converting a letter to another position of the exit approaches, for a known reason, disappear with knowledge, training and exercise, that the lisp is not specialized in certain letters, but is in everything that replaces, which is the opinion of modern sound and reading scholars, that the lisp in the letters is due to two main reasons: either a functional defect, or a performance defect, treats the lisp in the letters, which is a performance defect in exercise, training and member sports, and in the modern audio lesson and speech centers for the treatment

of lisp methods Certified Keywords: (Lisp - ancients - readers - applications - moderns)

مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وأنزل القرآن فقوم به اللسان، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وخاتم النبيين النبي الأمي الصادق الأمين

وبعد:

فإن لعلم التجويد مكانةً سامية بين علوم القرآن، لأنه يُعنى بقواعد النطق الصحيح لألفاظ القرآن الكريم التي استنبطها علماء العربية والقراءة من نطق الفصحاء وتلاوة القراء، بعد أن صارت المعارف علوماً؛ لاهتماهم ببيان العبارة وفصاحة الكلام.

وعلم الأصوات الذي لم تتحدد معالمه إلا في القرن العشرين، شهد تطوراً ملحوظاً بفضل الأجهزة الحديثة الدقيقة التي لم تُعرف في العصور القديمة لدى العلماء؛ لذلك تجد العديد من الباحثين المهتمين بالدراسات التجويدية توجهوا نحو تحكيم نتائج دراساتهم بالاعتماد على مباحث علم الأصوات، والحكم على بعض من هذه المباحث في جوانبها الوصفية والأدائية.

وهذه الدارسة تجمع بين هذين العلمين، فعلماء القراءة واللغة قد وصفوا الحروف ببيان مخارجها وصفاتها وكيفية نطقها وأدائها، وعلماء الصوت المحدثين قاموا

بتطبيق ذلك على ما استجد من علوم ومعارف وأجهزة حديثة.

وموضوع عيوب النطق والكلام من الموضوعات المهمة التي شغلت كلا من القدماء والمحدثين على حد سواء؛ وذلك لإدراكهم أثر هذه العيوب على فصاحة الكلمة ووضوحها في السمع؛ لذلك عزمت على كتابة بحث عنوانه: **(لثغ الحروف بين قدماء القراء وتطبيقات المحدثين)**، والله أسأل الإعانة والتوفيق والسداد

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1. الوقوف على حد اللثغة، وبيان سببها، ومعرفة ما ينشأ منها لسبب أو لاكتساب.
2. التفريق بين الأسباب العضوية والمكتسبة في سبب وجود اللثغ.
3. معرفة الحروف التي يلثغ بها، وبيان ما تتبدل به الحروف، والوقوف على أشهر ما يلثغ به
4. الجمع بين ذكره علماء القراءة وعلماء الأصوات في وصف حروف اللثغة
5. التعرف إلى بعض الحلول والمقترحات التي تساعد في علاج بعض اللثغات.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة جمعت بين ورود اللثغ بين القراء وعلماء الأصوات، أما موضوع اللثغة بشكل عام فوقفت فيه على بعض الأبحاث، وفيما يلي يبانها:

1. بحث بعنوان: **"من عيوب النطق اللثغ في الراء"** وهو بحث منشور في جامعة أم القرى في العدد الخامس من عام 1411هـ، للدكتور: سليمان العايد، وهذا البحث في خاص باللثغ في حرف الراء، بينما هذا الدراسة تتناول هذا الحرف وغيره من الحروف، إضافة إلى أن هذا البحث يقدم في صورة تجويدية صوتيه، بينما قدم الدكتور العايد بحثه في صورة أدبية لغوية.

2. بحث بعنوان: **"الصورة الصوتية بين اللهجات العامية الدارجة واللثغة"** للدكتور: محمد محمد الحسيني، مجلة الدراسات اللغوية، في العد الثالث من عام 2019م، وتحدث فيه بإسهاب عن اللهجات العامية وخصوصاً المصرية منها، وبيَّن ما يبدل الحروف منها وما يلثغ فيها.

3. بحث بعنوان: **"ظاهرة اللثغة الكلامية بين الاكتساب والإعاقة العضوية مظاهرها، أسبابها، علاجها"** وهو بحث منشور في مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، في العدد الأول من عام 2020م، قدمه الدكتور: أحمد عطا، وهذا في صورة صوتية طبية.

4. بحث بعنوان: **"اللثغة وأثرها في الأحكام الفقهية"** للدكتور: عبد الله فتحي، وهو بحث منشور في مجلة كلية الشريعة والقانون بطنطا في العدد السابع من عام 2022م، وخصوصية هذا البحث ظاهرة.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، خطة البحث ومنهج البحث

المبحث الأول: وفيه مطلبان

المطلب الأول: تعريف اللثغ لغة واصطلاحا.

المطلب الثاني: ورود اللثغ عند علماء القراءة وعلماء الأصوات.

المبحث الثاني: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحروف التي يدخلها اللثغ.

المطلب الثاني: أسباب حدوث اللثغ.

المطلب الثالث: أساليب معالجة اللثغ.

المبحث الثالث: دراسة اللثغ في صفات الحروف، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اللثغ فيما صفته التكرار والانحراف

المطلب الثاني: اللثغ فيما صفته الصفير

المطلب الثالث: اللثغ فيما صفته التفشي

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج

الفهرس: فهرس المصادر والمراجع

منهج البحث:

1. اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي الاستقرائي لتحقيق أهداف الدراسة.
2. اقتصر نطاق بحثي على مناقشة لثغ الحروف بين علم التجويد وعلم الصوتيات.
3. بيان المعنى اللغوي للثغة معتمدًا على المعاجم اللغوية، وأمات كتب اللغة والقراءة.
4. مهدت لكل مبحث أو مطلب تمهيداً يسيراً؛ مراعاة لفهم القارئ.
5. إيراد أقوال وآراء القراء اللغويين القدامى والمحدثين - إن وجد - حول اللثغة.
6. لم أعرف بالأعلام الوارد ذكرهم في البحث؛ طلباً للاختصار.

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف اللُّثْغَة لغة واصطلاحا.

اللُّثْغَة في اللغة:

اللثغة بالضم، وِزَانُ غُرْفَة: الاسم من الفعل الثلاثي اللازم: لَثِغَ، يَلْثَغُ، لَثغًا من باب تَعِبَ، فهو أَلْثَغُ، مفرد: جمعه: لُثْغَ، وَالْمَرْأَةُ لَثْغَاءُ، وتجمع على لثغاوات

ولُثْغ صفة مشبهة تدل على الثبوت من لَثِغَ،

ومصدره اللثغ بفتحتين

ويفرق الأزهري في تهذيبه بين اللَّثْغَةِ بفتح اللام، واللُّثْغَة بضمها، فقال: "الألثغ: الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل، فاللَّثْغَةِ: الفم، واللُّثْغَةُ: ثقل اللسان بالكلام، ألثغ بيِّنُ اللُّثْغَةِ ولا يقال بيِّنُ اللَّثْغَة. [1]

اللُّثْغة في الاصطلاح:

تعدد وصف العلماء للثغة فمنهم من يشير إلى أنها عجز نطقي، ومنهم من يعبر عنها بتبديل حرف بآخر، **وفيما يلي ذكر لأهم من وصفها وعرفها:**

قال الخليل: "الألثغ: الذي يتحول لسانه من السين إلى الثاء" [2] وأبو زيد يقول في الألثغ: الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام وفيه ثقل" [3]

وقال المبرد: "واللثغة: أن يعدل بحرف إلى حرف" [4]، وابن فارس يذكر اللثغة: بأن يقلب الراء غينا والسين ثاء" [5]، والإسكافي يعرفها بقوله: "اللثغ واللثغة" تحول اللسان من السين إلى الثاء" [6]، وقال الثعالبي: "اللثغة: أن يصير الراء لاما والسين ثاء في كلامه" [7] ،

---

[1] لسان العرب (8/ ٤٤٨)، ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٩٩٣)

(2) العين(401/4)

(3) التهذيب (92/8)، خلق الإنسان لثابت:183.

(1) الكامل:(500/1)

(2) المقاييس (184/5)، الصحاح:(1325/4)

(1) مختصر العين (621/2)

(2) فقة اللغة:128

فالخليل يشير إلى أن اللثغة هي: إبدال حرف بحرف لغير علة لغوية، **ومثله المبرد وابن فارس والإسكافي والثعالبي**

وأبو زيد يشير إليها بالعجز النطقي في بعض الحروف.

وأجمل ابن سيده هذه الأقوال، فقال: "الألثغ: الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء، وقيل: هو الذي يجعل الراء في طرف لسانه، أو يجعل الصاد فاء.

وقيل: هو الذي يتحول لسانه عن السين إلى الثاء، وقيل: هو الذي لا يتم رفع لسانه في الكلام، وقيل: هو الذي لا يبين الكلام، وقيل: هو الذي قصر لسانه عن موضع الحرف، ولحق موضع أقرب الحروف من الحرف الذي تعثر فيه لسانه عنه"[1].

وبالنظر في هذه الأقوال في تعرف اللثغة يتبين لنا ما يلي: -

- عد بعض العلماء كل تحويل حرف إلى حرف آخر لغير سبب لغوي لثغا.
- اقتصر بعضهم على حرف واحد أو حرفين وبعضهم عدة أحرف.
- اقتصر بعضهم على اللثغة على الحروف التي تتطلب رفع اللسان، وهي: اللام والراء.

ويمكن تعريف اللثغة، بأنها: "تحويل حرف إلى غيره بموضع مخرج يقاربه، لسبب معلوم، تزول بالمعرفة والتدريب والتمرين.

(3) المحكم (487/5)

المطلب الثاني: ورود اللثغ عند القراء.

اللسان أحد مخارج الحروف الرئيسية عند القراء، وفيه ما يخرج من أدناه ووسطه وطرفه، وهو أكثر المخارج عددًا للحرف؛ إذ يخرج من اللسان عشرة أحرف.

وفي سياق العيوب التي تعتري الإنسان عند نطقه بأحرف اللسان تحدث العلماء قديمًا وحديثًا

بذكر أعضاء هذا الجهاز الصوتي وأجزائه التي تخرج منها الأصوات اللغوية أو تؤثر أوضاعها في صفات تلك الأصوات كما فعل الخليل، وسيبويه، وابن جني، وآخرون.

ووصفوه غاية التفصيل وأضفوا على ذلك الوصف إطاراً صوتيًّا لغويًّا بتعرضهم لجل عيوب النطق التي تعتري الإنسان في سياق كلامهم عن اللسان وغيره.

وقد عَرَّف علماء القراءة وتبعهم في ذلك علماء الأصوات مصطلح عيوب الكلام ومصطلح عيوب النطق، في مؤلفاتهم ودراساتهم، واستخدما للحديث عن المخالفات والانحرافات النطقية والأدائية لألفاظ اللغة، ويتضح ذلك من النصوص الآتية:

فأول من قام بجمع القراءات وضبطها في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) تحدث عن هذه العيوب، وعقد ثلاثة أبواب تعرض فيها لكثير من عيوب النطق والكلام، وهذه الأبواب هي: باب الأصوات واختلافها، وباب

أصوات كلام الناس وحركتهم وغير ذلك، وباب الألسنة والكلام [1].

وفي كتاب البيان والتبيين للجاحظ (ت 255 هـ) تحدث عن أمراض الكلام، ووصف الانحرافات والعيوب الصوتية التي ظهرت على ألسنة معاصريه من عامة الناس وخاصتهم، وعالجها معالجة علمية دقيقة.

ثم تحدث عن **اللثغة** وذكر الحروف التي تدخلها، قاصدًا من ذلك تحقيق البيان وإقامة الفصاحة في الخطابة [2].

وألف أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي (ت 256 هـ) رسالة في **اللُّثْغة**، تتبع فيها هيئات النطق وما يعترض ذلك من حركات وسكنات، واللثغة وأنواعها، والأصوات التي تصيبها اللثغة عند العرب، والعلل التي تسبب اللثغة [3].

وذكر المبرد (ت 285 هـ) مَنْ اتصف بأحد عيوب النطق، وذكر بعض عيوب النطق عند روايته لقصة علي بن عبدالله بن عباس مع جاريته سعدى، فقال: **واللثغة** أن يعدل بحرفٍ إلى حرف[4].

وفي كتاب الموضح في التجويد لعبد الوهاب بن محمد القرطبي (ت 461 هـ) ختم بفصل بَيَّن فيه عيوب النطق ومسترذل اللهجات، ذكر فيه بعض عيوب النطق وألقاب اللهجات المذمومة كاللكنة، والحكلة، والحبسة،

---

(1) الغريب المصنف (1/ 64)
(1) البيان والتبيين (1/ 12)
(2) رسالة يعقوب الكندري في اللثغة :521
(3) الكامل في اللغة والأدب (2 / 164)

واللثغة، والتشدق، والطمطمانية، والكشكشة، وغيرها [1].

وتضمن كتاب ابن البناء البغدادي (471 هـ) (بيان العيوب التي يجب أن يتجنبها القراء) مصطلح " عيوب الصوت" مقابلا لمصطلح عيوب النطق، واستخدام مصطلح " عيوب والفأفأة، والعقلة، والحبسة، و اللفف، والرتة، والغمغمة، والعجمة، واللكنة، **واللثغة**، واللجلجة اللفظ " إشارة إلى العيوب الكلامية كالتمتمة [2].

وذكر إخوان الصفاء (القرن الرابع الهجري) أن عيوب النُّطق " أعراضٌ كثيرةٌ تَختصُّ اللّسانَ، وتَعرِضُ فتُفسِدُ الكلام، وهي زَمانةٌ لا زِمةٌ، مثلُ الخُلْسة، والفأفأةِ والتمتمةِ والعُقلَة، والحُكْلَة، والرُّتَّة، **واللُّثغة** أشبه ذلك[3].

وفصل القول في **اللثغة** وفي حروفها برهان الدين إبراهيم بن يحيى الكتبي المعروف بالوطواط عيوب اللسان المزيلة للإحسان المزرية بقدر الانسان منها: التمتمة، والفأفأة، والعقلة، والحبسة، واللفف، والرتة، والغمغمة، والطمطمة، واللكنة، والغنة، **واللثغة** [4].

وأورد السيوطي (ت 911 هـ) في كتابه **المزهر**، فصلا في معرفة ما ورد بوجهين بحيث إذا أقرأه الألثغ لا يعاب قائمة طويلة مما

---

(4) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي217
(5) بيان العيوب التي يجب أن تجتنبها القراء 37
(1) رسائل إخوان الصفاء وخلاّن الوفاء (3 / 113)
(2) غرر الخصائص الواضحة 113

ورد بوجهين، ويحتمل أن يكون لغة صحيحة وأن يكون لثغة أو عيباً في النطق [1].

وعقد في كتابه: **(غاية الإحسان في خلق الإنسان)** بابًا تكلم في عن اللسان ختمه بفصل في الصفات ذكر فيه بعض عيوب النطق والكلام من ذلك: الحكلة والفدم، **واللثغة** وغيرها [2].

وعرف العرب عيوب النطق، وتعددت أسماؤها، وأوصافها في الكثير من الحالات، تاركين صفحات غنية بالملاحظات النافعة؛ لاهتمامهم بحسن البيان، ومناحي الفصاحة، ولم يفت علماءهم ما شاب ألسنة المستعربين من مظاهر اللكنة وما إليها [3].

وأما حديثا فقد ظهرت كتب ودراسات متخصصة بعيوب النطق منها على سبيل التمثيل كتاب -الدكتور إبراهيم أنيس- الأصوات اللغوية حيث يقول متحدثاً عن وصف لثغ حرف السين: "يترتب على ضيق المجرى نوع من الصفير أو الاحتكاك تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى، فمثلاً حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون الفراغ صغيراً جداً ولكنه كاف لمرور الهواء، نسمع ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي، وإذا اتسع الفراغ نسبياً بين العضوين الملتقيين قلت نسبة الصفير، وحينئذ يمكن تسميته حفيفاً بدلاً من صفير" [4]

---

(3) المزهر (1/ 556)
(4) غاية الإحسان: 131
(5) المصدر السابق: 93.
[1] الأصوات اللغوية 24.

والدكتور غانم قدروي عقد مباحثاً تحدث فيه عن اللثغة فقال: "وما ورد في لسان العرب من أنواع اللثغة لا يزال يُسْمَعُ حتى زماننا هذا، خاصة من الأطفال، وقد ينفع معهم التعليم والتلقين، وربما لازمت بعض ظواهر اللثغة الكبار، وعلى مُعَلم التجويد أن يبذل جهداً لمساعدة من يعاني من بعض صور اللثغة، حتى يتخلص منها أو يخفف من أثرها"[1].

والدكتور سليمان العايد يقول في نتيجة دراسته: " يجب العمل على ما يُساعدُ على تَجَنَّب الأسباب التي تُؤَدِّي إلى اللثغ من خلطة وتلقين، والعناية بمادة التجويد، وتلاوة القرآن؛ لأنها من أعظم الأسباب الَّتِي تُقِيمُ الألسنة، وتأخذ بالتلميذ إلى طريق مستقيم، وأداء قويم؛ إذ لا يقتصر الأمر على استماع التلميذ: بل يشمل استماعه ونظره في حال التلقي إلى مُلَقِّنِهِ، وحركات أعضاء نطقه، ونحن نعلم أن الملقن يبالغ في إظهار ذلك بما يُؤدِّي إلى نطق سليم متوازن في كل شيء"[2].

وفي ظاهرة اللثغة يقول الدكتور أحمد بن عطا: "إنَّ اللُّثغ التي تعرض لصوت من الأصوات على ألسنة أهلها في حقبة ما قد لا نجدها في حقبة أخرى، إذ قد تنسحب إلى منطوق آخر على غير ما وصف في تلك الفترة؛ ولهذا فإن الانسحابات الصوتية التي ذكرها الجاحظ

---

(2) شرح المقدمة الجزرية 655

(3) اللثغ بالراء 46

والكندي، والتي عداها من اللثغ، لا يمكن تعميم تموضعها نفسه في هذا العصر، ولا يمكن أن تكون الأصوات التي تعرض لها التبدلات والانحرافات في تلك الحقبة بعدد التبدلات في هذا العصر مثلا، وهذا مرجعه لعدة أسباب منها، اختلاف ظروف العصر والبيئة"[1].

وفي فقه اللثغات يقرر -الدكتور: **عبد الله فتحي**- حكم إمامة من به لثغة فيقول: "اتفق الفقهاء على أن إمامة من به لثغة يسيرة صحيحة مع الكراهة، واختلفوا في حكم إمامة من به لثغة شديدة تغير المعنى على قولين، والراجح: لا تجوز إمامته إلا لمثله"[2].

ويفرق الدكتور **محمد الحسني** بين اللهجات واللثغات، فيحكي عن طريقة نطق الحروف عند أصحابها فيقول: "يُجبر أصحاب اللثغات على تحريف بعض الحروف لتحل محلها حروف أخرى؛ وذلك لعيوب في جهازهم النطقي، كامتداد ألسنتهم إلى خارج الفم، مما ينجم عنه تحويل الأصوات الأسنانية اللثوية إلى أسنانية، وكذلك يحولون الأصوات التي يلثغون فيها إلى أصوات سهلة النطق؛ لضعف أعضائهم النطقية، أو لعيب خلقي فيها، أو يميلون إلى التخفف في نطق الحروف فينطقون بحروف تتوافق مع طبيعة جهازهم النطقي"[3]

ويستهل الدكتور **مجدي قشيوط** دراسته في اللثغة بتعريفها وذكر أسبابها وأنواعها

---

(1) ظاهرة اللثغات 35

(2) اللثغة وأثرها في الحكام الفقهية 88

(3) الصورة الصوتية 95

فيقول: "اللثغة: استبدال حرف بحرف لغير سبب لغوي أو صرفي وإنما بسبب ما يسمى بالمرض الفسيولوجي (العضوي) وهذا المرض قد يكون خلل في أعضاء الجهاز النطقي أو في السمع أو إصابة الدماغ بوجود نقص في خلايا الدماغ لعوامل وراثية أو مرضية، أو بسبب عامل التقليد أو وجود تشوهات في الفم والأسنان أو بسبب عوامل نفسية أو اجتماعية، مع العجز عن إبانة الحرف الأصلي لغير سبب من العجمة"[1].

وختم دراسته بوصية قال فيها:" أوصي الدارسين بتوسيع دائرة البحث في اللثغة في المجالات النحوية والصرفية والبلاغية وغيرها، والبحث عن أسباب ظهورها في الاستعمالات العربية ومحاولة وجود علاج لهذا العيب النطقي"[2].

المبحث الثاني: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الحروف التي يدخلها اللثغ.

اختلف علماء العربية في بيان الحروف التي يلثغ بها على قولين:

القول الأول: أن اللثغة تختص ببعض الأحرف، قال البطليوسي: " واللثغ في اللسان أن يتعذر عليه النطق بالحرف على وجهه، حتى يقلبه حرفًا آخر، وليس يكون ذلك في كل حرف "[3].

واختلاف المتقدمون في الحروف التي يقع

---

(1) المروي بالشك في اللثغة 161

(2) المصدر السابق

(3) الاقتضاب للبطليوسي (1/ ١١٩)

فيها اللثغ ما بين مقصر ومطول، فالخليل وسيبويه ومن تابعهما عداها حرفاً أو حرفين، والجاحظ أربعة أحرف: (القاف والسين واللام والراء) [1]، وحصر بعضهم الحروف التي يدخلها اللثغ في ستة، وهي: (الهمزة، والراء والسين، والقاف والكاف واللام) [2].

والكندي عشرة أحرف: (العين، والسين، والشين، والكاف، والصاد، والجيم، والحاء، والراء، والقاف، والزاي،) [3].

وابن المنادي جعلها في عشرة أحرف أيضا، غير أنه أسقط من حروف الكندي ا(لجيم والزاي والقاف)، واستبدل بها: (الغين واللام والياء) [4].

وفيما يلي الحروف التي تعرض فيها اللثغة، والحروف التي تبدل عنها:

أولا: العين: تبدل همزة، وهي أحد الحروف التي يلثغ بها عند الكندي، وابن المنادي [5].

فيقول الألثغ: عنت يريد: أنت [6].

ثانيا: السين: تبدل ثاءً أو شينًا، ذكر الخليل أن الألثغ يبدل السين ثاء، وتابعه الجاحظ [7]، وزاد ابن المنادي أنه يلثغ بها

---

(4) البيان والتبيين: (28/1)
(5) علاج الكلام 36
(1) رسالة في اللثغة: 528
(2) ينظر: بيان العيوب: 54
(3) ينظر: رسالة في اللثغة: 528، وبيان العيوب: 55.
(4) علاج الكلام 36
(5) ينظر: البيان والتبيين: (28/1)، ومعجم مقاييس اللغة (234/5).

إلى شين أيضا[1].

فيقول: بثم الله، في بسم الله[2]، ويقولون يثرة الله بمعنى: يسره الله[3].

ثالثا: القاف: تبدل طاء أو كافا، ذكر الجاحظ تحويل اللثغ القاف طاء، فقال: "فإذا أراد أن يقول: قلت له، قال: طلت له، وإذا أراد أن يقول: قال لي، طال لي"[4].

ومنهم من يبدلها كافا، فيقول: كلت وكال، وكانت في لسان أبي مسلم، وعبيد الله بن زياد.

رابعا: الكاف: تبدل همزة أو تاء، يلثغ بها عند الكندي، وقد يلثغ بها إلى الياء أيضا[5] فينطق الكاف تاء مثل: تتاب في كتاب، الستينة في السكينة[6].

خامسا: اللام: تبدل ياء أو كاف، ذكر سيبويه أن الألثغ يبدل اللام ياء[7]

وذكرها أيضا الجاحظ بأن اللام يُلثغ على وجهين: فمنهم من يجعل اللام ياء، فيقول بدل قوله " اعتللت" اعتييت، وقول وياه يريد: والله[8].

وآخرون يجعلون اللام كافا، كالذي عرض لعمر أخي هلال، فإنه كان إذا أراد أن يقول: ما العلة في هذا؟ قال: مكعكة في هذا

---

(6) ينظر: بيان العيوب:54.
(7) البيان والتبيين (1 / 34)، علاج الكلام 36
(8) علاج الكلام 36
(9) البيان والتبيين (1 / 34).
(10) ينظر: رسالة في اللثغة:529،وكذا: بيان العيوب:55
(1) نشأة اللغة عن الإنسان والطفل 161
(2) الكتاب:(137/4)، وينظر: بيان العيوب:45.
(3) البيان والتبيين (1 / 29).

وقال الوطواط عن تحويل اللام إلى ياء: وهي أوضعهن لذي المروءة، وعن تحويل اللام إلى كاف: وهي قبيحة [1].

سادسا: الشين: تبدل تاء، وهي أحد الحروف التي يلثغ بها عن الكندي، وابن المنادي [2]، وهي من الحروف التي قال أبو عثمان: إن اللثغ يعتورها، فأما التي هي على الشين المعجمة.

سابعا: الراء تبدل: ياء أو لاماً أو غيناً أو ذالاً أو ظاءً أو نوناً، ذكر سيبويه أن الألثغ يبدل الراء ياء [3]، وتابعه الجاحظ، وزاد أنه يلثغ بالراء إلى أربعة أحرف: الياء، والظاء، والذال، والغين، فكلمة (مرة) يلثغ بها إلي: مية، ومظة، ومذة، ومغة.

ورتب درجات اللثغة في الراء، فذكر أن اللثغة بالياء هي أثقلها، ثم الظاء، ثم الذال، وأن الغين أخفها [4]، وسمي الكندي اللاثغ بالراء: ذا العقل [5].

ثامناً: الجيم، أطلق الكندي علي اللاثغ بالجيم: (المدموم) [6].

تاسعاً: الكاف: تبدل قافاً أو ياءً، لثغ بها عند الكندي، وقد يلثغ بها إلي الياء

---

(4) غرر الخصائص الواضحة 120
(5) رسالة في اللثغة:528
(6) الكتاب: (4/137، 453)،
وينظر: المقتضب: (1/355)، والموضح:218
(1) البيان والتبيين: (1/30)
(2) رسالة في اللثغة:529
(3) المصدر السابق

أيضا [1].

عاشراً: الصاد: تبدل زايا، أحد الحروف التي يلثغ بها عند الكندي، وابن المنادي [2].

الحادي عشر: الحاء تبدل خاء، ذكرها الكندي، وابن المنادي [3].

الثاني عشر: الزاي، أحد الحروف التي يلثغ بها الكندي [4].

الثالث عشر: الغين تبدل عيناً أو همزة، سمى الكندي اللاثغ بالغين: (المناغي العي) [5].

الرابع عشر: الياء تبدل سينا، ذكر ابن المنادي أنه يلثغ بها إلي سين [6].

الخامس عشر: الضاد: ذكرها الجاحظ حين قال: فأما من نعتريه اللثغة في الضاد، وربما اعتراه أيضا في الضاد [7] والراء، حتى إذا أراد أن يقول: مضر قال: مضى، فهذا واشباهه لا حقون بشوشي [8].

القول الثاني: أن اللثغة لا تختص بأحرف معينة، بل هي في كل ما يبدل، وهو رأي المحدثين من علماء الصوت والقراءة، وقالو بأن اللثغ التي رصدها العرب القدماء انحصرت في أحرف معدودة، في حين أن

(4) رسالة في اللثغة:529، وكذا: بيان العيوب:54
(5) المصدر السابق
(6) رسالة في اللثغة:529، وكذا: بيان العيوب 54
(7) رسالة في اللثغة:528
(8) رسالة في اللثغة: 529، وكذا بيان العيوب:54
(9) بيان العيوب 55
(10) غرر الخصائص 170 .
(11) البيان والتبيين 1 / 36 .

الدراسات الحديثة ومراكز النطق قد أحصت ما يزيد عن ذلك بكثير من التحولات اللثغية النطقية [1].

المطلب الثاني: أسباب حدوث اللثغ.

قبل الحديث عن أسباب اللثغ يجب الحديث عن أنواعها:

الأول: إبدالٌ نطقي، وهو إبدال بعض الحروف حروفاً أخرى، مثل إبدال الحروف الحلقية كالخاء، واللهوية (القاف)، والحروف اللثوية كالراء إلى حروف أخرى، ويكون ذلك عند الأطفال؛ لعدم اكتمال التهم النطقية.

الثاني: لثغة دائمة، وهي تلك اللثغة التي تلازم صاحبها؛ لعيب عضوي في أعضاء النطق، أو علة نفسية، مثل لثغة الراء والسين.

وتنشأ اللثغة النطقية عادة عن خلل في آلة النطق بالزيادة أو النقصان، فتؤثر على البيان، وتتفاوت درجاتها؛ فقد تكون يسيرة لا تخرج الكلام عن مقصوده، وقد تتزايد فتحيل المعنى.

وقد حكى الكندي أسباب اللثغة **فقال:** "واعلم يا أخي أن اللثغة إنما تعرض من سببين: إما لنقصان آلة المنطق، وإما لزيادتها فلا تقدر على تسريح الأماكن الواجبة للنطق، مثل: مقاديم الأسنان وجميع الأماكن الواجبة للنطق... وقد تعرض اللثغة أيضا من جهة أخرى من ضعف العضو المنطقي، وليس هذا مما يجري علي في الأكثر، وإنما

---

[1] ظاهرة اللثغة 83

يحد الشيء بالحد الأكثر"[1].

ومن هذا القول نستخلص أن الطول أو القصر في أعضاء النطق يجعل الحروف تخطئ مخارج الحروف ومواضع النطق، وإلى ضعف آلة النطق نفسها.

وتفصيل ذلك أن اللثغ في الحروف يرجع إلى سببين رئيسين: إما عيب وظيفي، أو عيب أدائي.

أما العيب الوظيفي فقد أبان والجاحظ الفرق فيه فقال: "العيب الوظيفي ملازم لصاحبة، وكأنه صفة قهرية يجهل سببها عادة، وإن كان يمكن أن يكون لها سبب عصبي أو نفسي، كما أن التخلص من هذه العيوب الوظيفية صعب ويحتاج إلى تدريبات شاقة وعسيرة

أما العيوب الأدائية فهي من صنع صاحبها، فهو الذي يتكلف هيئات وأوضاعاً لصوته وأعضاؤه، أو يبالغ لا يُحْكِم التشبُّه فيخرج أداؤه معيباً "[2].

والعيب الوظيفي يعوق اللسان عن أداء وظيفته في هذه الحروف على الوجه الصحيح لها، قال المفضل بن سلمة: "إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهلة بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئا يحتذيه، فإن ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن علي فصار له طبعا لا يمكنه التحول عنه، وإن أخذ بتركه في

(2) رسالة في اللثغة:528.
(1) دراسة الأصوات وعيوب النطق عند الجاحظ: 226.

أول نشوه استقام لسانه وزال عنه"[1].

والألثغ يصعب عليه النطق بصوت ما، فيعدل عنه إلى صوت آخر، وهذا يعني "أن عدد الأصوات لديه يقل عن عدد الأصوات عند الجماعة اللغوية التي ينتمي إليها، كما يعني أن في لغته صوتا واحداً يؤدي وظيفتين، أحداهما: بالأصالة عن نفسه، وثانيتهما: بالنيابة عن الصوت الذي عجز عنه"[2].

وعلة ذلك "عدم انتظام الأسنان من ناحية تكوينها الحجمي، كبرا أو صغرا، أو من حيث القرب والبعد، أو تطابقها، وخاصة في حالة الأضراس الطاحنة والأسنان القاطعة، فيجعل تقابلها صعبا"[3].

المطلب الثالث: أساليب معالجة اللثغ.

يعالج اللثغ في الحروف مما هو عيبٌ أدائي بالتمرين والتدريب ورياضة العضو الذي هو مخرج الحرف بما يؤدي إلى أن يأخذ الحرف حقه من المخرج ومن الصفات

وقد ذكر هذا الجاحظ بيان ذلك عند حديثه عن لثغة الراء فقال: "ويقال: إن صاحبها - يعني لثغ الراء بالغين- لو جهد نفسه جهده، وأحد لساه، وتكلف مخرج الراء على حقها، والإفصاح بها، لم يك بعيداً من أن تجيبه الطبيعة، ويؤثر فيها ذلك التعهد أثراً حسناً"[4].

وفي موضع آخر قال: "وقد كانت لثغه محمد

---

(2) الفاخر للمفضل بن سلمة 5

(3) من آفات الكلام :17.

(1) السابق :157.

(2) البيان والتبيين (1 / 36) .

بن شبيب المتكلم بالغين، وكان إذا شاء أن يقول: عمرو، ولعمي، وما أشبه ذلك الصحة، قال: ولكنه كان يستثقل التكلف والتهيؤ لذلك، فقلت له: إذا لم يكن المانع إلا هذا لا عذر فلست أشك أنك لو احتملت هذا التكلف والتتبع شهراً واحداً أن لسانك كان يستقيم"[1].

وكلام الجاحظ يوضح بصورة أساسية أنه يمكن معالجة اللثغات بالتدريب، وتكلف النطق الصحيح، حتى يعتاد اللسان ذلك.

وفي معجم الأدباء حكاية لصورة هذا التدريب فيقول ياقوت الحموي: "حكى بعض الأشياخ من أهل صناعة النحو: أن عضد الدولة الديلمي التمس من أبي علي الفارسي إماما يصلي به، واقترح عليه أن يكون جامعاً إلى العلم بالقراءة العلم بالعربية، فقال: ما أعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات الملك إلا ابن جرو (من أصحاب أبي علي، وهو أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي) فقال: ابعثه إلينا، فجاء به وصلى بعضد الدولة، فلما كان الغد و أتى أبو علي، وسأل الملك عنه، فقال هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم الراء أي: يجعلها غينا كعادة البغداديين في الأغلب، فقال: هي عادةٌ للساني، لا أستطيع تغييرها، فقال أبو علي: ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالراء، ففعل واستقام له إخراج

(3) البيان والتبيين (1 / 36) وانظر ص37.

الراء من مخرجها[1].

وفي الدرس الصوتي الحديث ومراكز النطق لعلاج اللثغ أساليب يعتمدها أربابها، ومن ذلك[2]:

1. إزالة كل تشويه في الأسنان.
2. تدريب المصاب بهذه اللثغة على التحكم في حركات لسانه في أوضاع مختلفة داخل الفم وخارجه.
3. أن يتدرب على نطق الحرف ويستعين على ذلك بمرآة توضع أمامه في أثناء التدريب حتى يُقارن بين ما يقوم به الناس من حركات في أثناء نطق الحرف، وما يقوم به هو في أثناء نطق نفس الحرف، فيتبين له الفرق.
4. يقوم المتدرب بتسجيل صوته لنطق الحرف عدة مرات؛ ليلاحظ التطور في النطق، وعندما يشعر بالتقدم يتدرب على نطق أصوات مركبة.
5. يتم اختيار مجموعة من الكلمات السهلة التي تبدأ بالحرف المبدل، بعد ذلك يتم اختيار مجموعة من العبارات التي تتكون من كلمتين فقط، ثم مجموعة من الجمل تحتوي على الحرف المبدل ويتدرب على نطقها؛ حتى يتقنها.
6. يقوم المتدرب بنطق الحرف من خلال القراءة، ويمارس نطق هذا الحرف في محادثة مع قريب له أو أحد الأصدقاء

---

(1) معجم الأدباء 12 / 66 .

(2) أمراض الكلام 160

ويطلب منه أن يقوم نطقه هذا الحرف[1].

المبحث الثالث: دراسة اللثغ في صفات الحروف، **وفيه ثلاثة مطالب.**

المطلب الأول: اللثغ فيما صفته التكرار والانحراف

للثغ بالراء واللام صلة قوية بمخرجهما وصفاتهما، فأقول:

مخرج الراء: من طرف اللسان مع ظهره، وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليتين، وقد ذهب الفرَّاء ومن وافقهُ [2] إلى أن هذا المخرج لا تنفرد به الرَّاء، وإنَّما تُشَارِكُها فيه اللام والنون، فجعلوها مخرجاً واحدا.

والجمهور يُفرِّقون بين الأحرف الثلاثة فمخرج الراء من طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النُّون وما يحاذيه من لثة الثَّنِيَّتَينُ العُلْيَين، واللام أدنى حافتي اللسان، ويعدُّون هذا المخرج أوسع المخارج، والنون من طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلًا وما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين.

وخلاصة ما قاله علماء العربية والتجويد أن مخرج الراء من طرف اللسان بينه وبين ما يحاذيه من اللثة، وجعلوه في الترتيب بعد مخرج النون، باتجاه خارج الفم، قال

---

(1) انظر: اللثغة وكيف يمكن التخلص منها: https://ar.wikihow.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%B5-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%AB%D8%BA%D8%A9

(2) منهم الخليل بن أحمد فقد قال: ثم الراء واللام والنون في حيز واحده، ووصفها بأنها ذلقيَّةٌ، لأن مبدأها من ذلقِ اللسان، أي طرفه، انظر: مادة (ذلق).

ابن الحاجب: "ألا ترى أنك إذا نطقت بالنون والراء ساكنين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فيما هو بعد مخرج النون، وهذا هو الذي يجده المستقيم الطبع، وقد يمكن إخراج الراء مما هو أدخل من مخرج النون، ومن مخرجها، ولكن بتكلف لا على حسب إجراء ذلك على الطبع المستقيم، والكلام في المخارج إنما هو على حساب استقامة الطبع لا على التكلف"[1].

فهذا مخرج الراء، وأما ما يتصف به: فتتَّصف الرَّاء بسبع صفات وهي: **الجهر، والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والإذلاق، والانحراف، والتكرار.**

والانحراف والتكرار صفات للراء لازمة، وإذا قصر وضعف في بيان هاتين الصفتين يحدث اللثغ في الحرف، وهنا بيان لحدوث اللثغ في الصفتين.

الأول: صفة التكرير، وهو ارتعادُ طرف اللسان عند النطق بالحرف، وسميت بذلك؛ لتذبذب طرف اللسان عند النطق، وفي وصف سيبويه لهذه الصفة يقول: "ومنها المكرر، وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره"[2]، ومكي ابن أبي طالب وصفها بقوله: "كأن طرف اللسان يرتعد به"[3]، ووصفه ابن الطحان بأنه: "تضعيف يوجد في جسم الراء"[4]، ونقل

---

[1] الإيضاح في شرح المفصل ٢/٤٨١ .
[2] ينظر: الكتاب ص435
[3] ينظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، ص 131
[4] مخارج الحروف وصفاتها، ص95

ملا علي القاري قول الجعبري في هذه الصفة فقال: " وطريق السلامة منه أن يُلصقَ اللافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً محكماً مرة واحدة، ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء "[1] **وأكثر اللثغ في الرَّاءِ بسبب هذا الصفة.**

الثاني: صفة الانحراف، وهو ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتَّى يتصل بمخرج غيره، ووصفت به لانحرافها عن مخرجها، حتى اتصلت بمخرج غيره، ويشارك الراء في هذه الصفة اللام، على خلاف بين أهل الصناعة، قال ابن الجزري: «وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح، وقيل: اللام فقط، ونُسب إلى البصريين، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما "[2].

وليس الخلاف في صحة صفة الانحراف لحرف الراء فحسب؛ بل حتى في تفسير حقيقة الانحراف وتعليل وصف اللام والراء بها، فقال مكي: "وإنما سُمِّيا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، وعن صفتهما إلى صفة غيرهما "[3] فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والرَّاءُ فيها انحراف إلى ظهره، وميلٌ قليلٌ إلى جهة اللام، واللام أقوى انحرافًا من الراء، وانحرافهما جميعًا إلى الجهة اليمنى؛ **ولذلك يجعلها الألثغُ لاما**[4]

ويرى علماء الأصوات حديثا أن صفة الانحراف

---

(5) المنح الفكرية ص109

(1) النشر 1/ ٢٠٤

(2) الرعاية ١٣٢.

(3) ينظر: هداية القارئ 97، الدر النثير، 20

لحرف اللام دون الراء فقالوا: " تتكون الصوامت المنحرفة بوضع عقبة في وسط المجرى الهوائي مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة، أو عن جانبيها، ومن هنا كانت تسميتها بالمنحرفة (أو الجانبية)، ومن أمثلتها أصوات اللام في العربية "[1]

ومن صفات الراء كذلك التفخيم والترقيق، لكنهما صفتين عرضيتن للحرف، لا لازمة له، ولذلك يمكن القول: إن الصفة المركزية للراء هي التكرار، بينما التفخيم والترقيق من الصفات الثانوية؛ ولهذا تحتاج الصفة المركزية جهداً عضلياً ونفسياً عالياً لاستجلابها والإمساك بها، على غير صفة التفخيم والترقيق، ولهذا ينجذب اللاثغ بهذا الصوت إلى الانسحاب نحو الأصوات الأقل جهداً في التكوين.

وكلاً -من المتقدمين والمحدثين- اتفقوا على صفة التكرار لهذا الصوت، ومنهم كمال بشر ومحمد النوري وفوزي الشايب وسمير استيتية على أن هذا الصوت يحدث بطرقات متتابعة وسريعة لأسلة اللسان على اللثة العليا أن ارتعاد أسلة اللسان لا يكفي لتحقيق الراء، بل لابد أن يقترب طرف اللسان بشكل كاف من اللثة، ويرافقه التناسب في قوة اندفاع تيار الهواء مع المنفذ المتشكل من الغلق والفتح المتكرر

(4) علم اللغة ص ١٤١.

للقناة[1].

وكل هذه المفردات التكرير، والترجيع والارتعاد، والتضعيف، إنَّما توضح طبيعة التحرك الاهتزازي السريع لطرف اللسان في أثناء ضربه المتكرر لمنطقة فويق الثنايا، وهي منطقة إنتاج الراء كما حددها القدماء[2]

واللثغ في الراء أنواع وأشكال، قد يصعب على القلم رسمها، وعلى اللسان نقلها، كما قال الجاحظ: "وأما اللثغة التي كانت تعرض لواصل بن عطاء، ولسليمان بن يزيد العدوي الشاعر، فليس إلى تصويرها سبيل"[3]، **وأشهر ما يلثغ الراء به: أربعة أصوات، هي: الواو والغين، اللام والياء.**

فالواو: ويحدث هذا اللثغ إذا ثني اللاثغ طرف لسانه إلى الخلف وضرب باطنه اللثة، وإذا لم يضرب اللسان اللثة واكتفى بحد الاقتراب الذي لا يولد احتكاك حينها أسلة اللسان تنثني إلى الوراء، وترتعد ارتعادا نسبيا نتيجة ضغط ودفع الهواء، فإذا ما قرع أسلة اللسان عادت إلى موضعها، وعاد ضغط الهواء الصاعد إلى قرع الأسلة مرة ثانية، وهذا الارتعاد في حقيقته ليس كالذي يظهر عند حال إصدار الراء التكرارية،

---

[1] ينظر: علم الأصوات، 345، علم الأصوات العربية، ص 146، علم الأصوات بين القدماء والمحدثين، ص 63، الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، ص 156، محاضرات في اللسانيات، ص 177

[2] سر صناعة الاعراب، 60

[3] البيان والتبيين ١ / ٣٦

وذلك بارتفاع ظهر الأسلة إلى أعلى، وباطن الأسلة إلى الأسفل، ويصدر صوت الواو بانسحاب اللهاة باتجاه الحنك اللين، فيرتفع أقصى اللسان قليلا دون أن ينتج تكرار مع استفال طرف اللسان، وينسحب جذره باتجاه جدار الحلق الخلفي فتضيق بذلك منطقة الحلق، فيخرج الهواء باندفاع من هذا المجرى الضيق، وهذا النوع من الإبدال

وأما الغين: فتشترك مع الراء في ثلاث خصائص نطقية هي الإصمات، والاستمرارية، والجهر، فمخرج الغين من منطقة اللهاة ومخرج الراء من المنطقة اللثوية الأسنانية، وصوت الغين يتم اكتسابه في المرحلة نفسها التي يتم فيها اكتساب الراء وتحقيق خاصية الاحتكاك في إنتاج الغين أيسر من إحداث التكرار في طرف اللسان.

ويؤكد على ذلك الدكتور كمال بشر قائلا: "هناك من ينطق الراء من منطقة خلفية نسبيا، مع الميل إلى عدم تكرار ضربات اللسان حال النطق بها، فتبدو كما لو كانت صوتا احتكاكيا يشبه صوت الغين "[1].

أما اللام: فتشترك مع الراء في أكثر السمات النطقية مقارنة مع غيرها من الأصوات، إلا أن تكوين الراء يستلزم جهداً عضلياً أكثر من اللام؛ فاكتساب اللام يتحصل قبل اكتساب الراء، وكان لهذا الاكتساب المبكر، بالإضافة إلى تقارب الخصائص

---

[1] علم اللغة العام ص407

النطقية للصوتين أثر في ارتفاع نسبة إبدال الراء لاما واللثغ بها[1].

وأما الياء: فتشترك مع الراء في ثلاث خصائص نطقية هي الجهورية، والاستمرارية، والجهر، ويختلف في الخصائص الأخرى منها الموضع فمخرج الياء من منطقة الغار ومخرج الراء من منطقة اللثة، وكلاهما يتم إتقانه في سن الرابعة إلى السادسة وأربعة شهور، والسبب وراء هذا الإبدال الصوتي يعود إلى أن الجهد العضلي المبذول في انتاج الياء أسهل بكثير منه في الراء.

وهذه الأنواع من اللثغ متفاوتة في القبح والاستهجان، يقول الجاحظ: "واللثغة التي في الرَّاءِ إذا كانت بالياء فهي أحقرهنَّ وأوضعهنَّ لذي المروءة، فأما التي على الغين فهي أيسرهن، ويقال: إن صاحبها لو جهد نفسه جَهْدَهُ، وأحد لسانه، وتكلف مخرج الرَّاء على حقها، والإفصاح بها، لم يك بعيداً من أن تجيبه الطبيعة، ويُؤثر فيها ذلك التعهد أثراً حسناً"[2]. وقيل: اللثغة بالغين أيسر، وبالياء أصعب[3].

ويمكن اتباع بعض الطرق الأولية لإعادة صفة الارتعاد لأسلة اللسان في صوت الراء وضبط مقدار الهواء اللازمة لإنتاجه وذلك بتدريب أسلة اللسان على الارتعاد في حالة الكسل العضلي وبوضع الأسلة بين مساكتين خشبيتين

---

(2) أبو شامة، إبراز المعاني: 27/1

(1) البيان والتبيين ١ / ٣٦

(2) علاج الكلام 36

معقمتين، ثم تحريكها يدويا لفترة زمنية، وتكرار هذه العملية في اليوم عدة مرات، أمام المرآة، مع إطلاق دفعات هوائية من الرئتين عند كل عملية تحريك للأسلة. وموضعة اللسان في مركزه الصحيح، وذلك بالنظر إلى وضعيته عن طريق الصور الفوتوغرافية، والإكثار من محاكاة مرجع ناطق ضابط في أثناء نطق الراء، وإدامة النظر إلى المرجع عند قيامه بارتعاد أسلة اللسان، وجمع عدد من الكلمات الراء في أولها وأوسطها وآخرها، والقيام بنطقها حتى يقدر على الإمساك بحجز الراء فيها، والإكثار من القراءة الجهرية؛ للتمكن من الصفة الرئيسية التكرارية للراء والصفات الثانوية

المطلب الثاني: اللثغ فيما صفته الصفير

الصفير: مصدر للفعل صَفَرَ يَصْفِرُ: إذا صَوَّت بفمه وشفتيه، وصفر الطائر صوت[1]، وتعد لثغة أصوات الصفير من اللثغ الشائعة عند متكلمي اللغة العربية وهي من الصفات الأكثر معالجة عند اللاثغين من

[1] لسان العرب 6/ 130

أبناء العربية، و هو واحد من أصعب الأصوات المتعلمة، وصنف تعلمه في المرتبة الثانية من حيث الصعوبة بعد صوت الراء.

وعلماء العربية والتجويد اختلفوا في تحديد مخرج الأصوات الثلاثة السين والصاد والزاي، فهم متفقون على تحديد طرف اللسان، لكنهم اختلفوا في موضعه من الثنايا، فقيل: السفلى، وقيل: العليا، وقيل: من بينهما.

قال سيبويه: "ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد"[1]، وابن الجزري وصفها بالسفلى، فقال في النشر: "من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى"[2]

والمتأخرون كذلك اختلفوا في تحديد مخرج الحروف الثلاثة، فقال الدكتور إبراهيم أنيس: "تقترب الأسنان العليا من السفلى فلا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جداً، ويتم النطق بالتقاء طرف اللسان بالثنايا السفلى أو العليا"[3].

والاشتراك في المخرج بين هذه الأصوات

---

(2) الكتاب 4/ ٤٣٣

(3) النشر 1/ ٢٠١

(4) الأصوات اللغوية ص ٧٦

يجعل من السهولة بمكان التبادل فيما بينها مسببا تلك اللثغة الصفيرية، يقول الدكتور البيلاوي "إن من أكثر المشكلات النطقية شيوعاً في نطق هذه الأصوات إبدال كل من السين والصاد ثاء وإبدال الزاي ذالاً" [1]

وقد حل هذا الإشكال، وأعطى وصفاً دقيقاً لمخرج الأصوات الثلاثة المرعشي فوصفه وصفا لم يسبقه أحد من المتقدمين أو المتأخرين أو المعاصرين إليه، فقال: "ما بين رأس اللسان وبين الثنيتين العليين أعني صفحتيهما الداخلتين، يخرج منه الصاد فالسين فالزاي، ولا يتصل رأس اللسان بالصفحتين بل يسامتهما" وقال في ذات السياق: " أن هذه الثلاثة تخرج من بين رأس اللسان وبين فويق الثنيتين السفليين" [2].

وأما ما صفة الصفير للحروف الثلاثة فهي لازمة لها، وأول من استعمل مصطلح الصفير هو سيبويه [3].

قال مكي ابن أبي طالب في وصف هذه الصفة: "وإنما سُمِّيَتْ بحروف الصفير لصوت يخرج عند

---

(5) اضطربات النطق ص36

(1) جهد المقل ص 133.

(2) الكتاب 4/ 464

النطق بها يشبه صفير الطائر"[1]

وما قرره المتقدمون من علماء التجويد في بيان هذه الصفة وافيا، وأدق من وصفها التاذفي في الفوائد السرية حيث قال: "سميت بذلك لأنك إذا قلت: أصْ أزْ أسْ أسمعت صوتاً يشبه صفير الطائر، لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك، ويأتي كالصفير"[2].

ولقب الخليل بن أحمد الحروف الثلاثة: الزاي والسين والصاد **أسَلِيَّة**[3]؛ لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهي مستدق طرف اللسان، والمحدثين من علماء الصوت والعربية لم يختلفوا عن المتقدمين منها بشأن هذه الصفة، فقال الدكتور أحمد مختار عمر: "السين والزاي سمِّيت صفيرية؛ لقوة الاحتكاك معها، والسبب في قوة الاحتكاك هو أن نفس المقدار من الهواء (مع الثاء) يجب أن يمر (مع السين) خلال منفذ أضيق"[4].

وعلى قدر ضيق المجرى عند المخرج يكون علو الصفير ووضوحه، يقول في هذا الدكتور إبراهيم أنيس: "يترتب على ضيق المجرى نوع من الصفير أو الاحتكاك تختلف نسبته تبعاً لنسبة ضيق المجرى، فمثلاً حين يتصل أول اللسان بأصول الثنايا بحيث يكون الفراغ صغيراً جداً، ولكنه كاف لمرور الهواء، نسمع

---

(3) الرعاية ص ١٢٤.
(4) 18
(5) العين 1/ ٥٨.
(6) دراسة الصوت اللغوي ص ٩٨.

ذلك الصفير الذي نعبر عنه بالسين أو الزاي، وإذا اتسع الفراغ نسبياً بين العضوين الملتقيين قلت نسبة الصفير، وحينئذ يمكن تسميته حفيفاً بدلاً من صفير"[1]

فاللاثغ بأصوات الصفير يدفع لسانه دفعا زائدا للأمام، ويقوم على سحب صوت إلى موضع صوت آخر يقاربه في المخرج، **ويحصل إبدال أصوات الصفير إلى ثلاثة أصوات وهي: الإبدال إلى الثاء والذال، والإبدال إلى التاء والدال، وإبدال الزاي إلى سين.**

فما إبدال الصفير إلى الثاء والذال فينشأ عن تحويل صوت الصاد إلى ثاء مفخمة، فعند إبدال السين ثاء، يخرج الصوت من التقاء أول اللسان وطرفه بأصول الثنايا العليا، وقع إخراجه بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا، حيث يخرج صوت الثاء، وأما إبدال صوت الصاد ثاء فقد وقع بحذف ميزة الإطباق عن الصاد بالإضافة إلى إخراجه من مخرج الثاء، وأما الزاي المجهور فقد أبدل إلى الذال الذي يشترك معه في الجهر والاحتكاك[2].

أما الإبدال الصفيري إلى التاء والدال، فيحدث باتفاق أصوات الصفيرية مع صفات التاء والدال وهي: الصامتية الأمامية، النطعية، منحيا الاحتكاكية والاستمرارية، فاللاثغ بهذا النوع من الابدال الصوتي

---

(1) الأصوات اللغوية ص24.

(2) ظاهرة اللثغة ص22

يقربها من مخرجها وصفاتها، ولهذا يقول في نحو (زبيب) (دبيب) وفي (سمراء) (تمراء) وفي (صحن) (تحن) بنطقها تاء مفخمة، وهذا النوع أقل حدوثا من النوع السابق؛ لقلة الصفات المتفقة فيما بينهما.

وأما إبدال الزاي إلى السين فينشأ بسبب المقاربة بين صفات الصوتين، إذ إن صوت الزاي لا يختلف عن صوت السين إلا في الجهر فالزاي هي النظير المجهور للسين، فلا صعوبة على اللاثغ في صوت الزاي في الموضع والمضيق، وإنما العقبة في الإمساك بصفة الجهر في الزاي، ولا سيما أن الجمع بين الصفير والجهر معا يتطلب جهدا عضليا ونفسيا عاليا، ودرجة دقيقة من التموضع للسان والأوتار الصوتية.

ولهذا يمكن اتباع بعض الطرق الأولية لإعادة صفة الصفير لهذه الأصوات وضبط مقدار الهواء لإنتاج الصفير، فزيادة الهواء أو نقصه عن الحد الطبيعي قد يقود إلى لثغة في هذه الأصوات.

ومن الطرق المستخدمة أن يضع اللاثغ يده أمام فمه لاستشعار مدى الهواء الخارج مع الأصوات الصفيرية؛ إذ إن الهواء المرافق للسين يأتي في قويا ثم الصاد بدرجة ثم الزاي، ويقوم بنطق هذه الأصوات أمام المرأة، ويعدل ما يلزم.

وكذلك في حال نطق الصاد يقوم اللاثغ بدفع وسط اللسان إلى أعلى وإلصاق طرفه في القواطع السفلى بواسطة ما يثبتها

ويدفعها، فيحافظ على نقطة الثبات هذه، ثم يبدأ بدفع الهواء موازنا ذلك مع الشخص الضابط للصوت.

في حال نطق الزاي يقوم اللاثغ بإلصاق طرف اللسان بالقواطع السفلى، وإطباق الفكين إطباقا محكما، ودفع الهواء ثم تحريك الحنجرة من الخارج بواسطة اليد لتحفيز الاهتزاز.

المطلب الثالث: اللثغ فيما صفته التفشي

حرف الشين موصوف بالتفشي، وعلى ذلك إجماع أهل العربية والقراءة

وهي لغة: الانتشار والانبثاث

واصطلاحاً: كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحَنَكِ، وانبساطه في الخروج عند النطق [1].

ومخرج الشين من وسط اللسان بينهُ وبين ما يقابله من وسط الحنك الأعلى أي سقف الفم، الذي يسمى بالغار وكان سيبويه قد قال في تحديد هذا المخرج: ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج والشين ومعه الجيم والياء [2].

وابن الجزري في النشر حدد مخرجه فقال:

---

(1) الرعاية ص ١٣٤، نهاية القول المفيد ص ٥٧.

(2) الكتاب (4 /٤٣٣)

"المخرج السابع للجيم والشين المعجمة، والياء غير المدية من وسط اللسان بينه وبين الحنك"[1]

أما وصفها بالشَّجريَّة فإن الخليل لقبها بذلك لأن مبدأها من شجر الفم، أي: مَفْرَجُ الفَمِ[2]، وقيل: هو مَفْتَحُ الفَم، ومُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ، واللحيان: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم.

ويسمي بعض المحدثين صوت الشين بـــ (الغاري) نسبة إلى غارِ الفم [3]

وسيبويه وصف صوت الشين بهذه بالتفشي[4]، وابن الجزري قال فيها: "حروف التفشي، هو الشين اتفاقاً؛ لأنه تفشى في مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم "[5].

وفي الموضح قال الشيرازي: "حروف التفشي وهي أربعة مجموعة في قولك: مشفر" [6]

ووصف هذه الحروف بالتفشي دليل على كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك، لكنه في الشين أكثر، قال المرعشي: "وبالجملة إن الحروف المذكورة مشتركة في كثرة انتشار خروج الريح، لكن ذلك الانتشار في

---

(3) النشر (1/ ٢٠٠)
(4) لسان العرب (20/ 109)
(5) محاضرات في اللسانيات ص172
(6) الكتاب (٤٤٨/4)
(1) النشر(1/ ٢٠٥)، الرعاية ص ١٣٥ ، التحديد ص ١٠٨.
(2) 1/ 177

الشين أكثر، ولذا اتفق في تفشيه، وفي البواقي قليل بالنسبة إليه، ولذا لم يصفها أكثر العلماء بالتفشي"[1].

وحديثا وصف صوت الشين بأنه صوت غاري احتكاكي، استمراري، فعند النطق به ترتفع مقدمة اللسان باتجاه الغار مع صدور احتكاك للهواء بين هاتين المنطقتين.

وعند النطق بالشين تكوَّن أخدود على طول اللسان، وهذا الأخدود يكون أعرض من ذلك الذي يتكون عند نطق السين، إذ إن هذا الأخدود العريض هو الممر الذي يخرج منه الهواء، ويجعل صوت الشين أكثر انتشاراً من السين[2].

ويدخل اللثغ في حروف الشين ويبدل على ثلاثة أصوات، إبدال الشين سينا، وإبدالها ثاء، وإبدالها تاء[3].

أما إبداله سينا، فيتصف كلا من الشين والسين بصفة الاحتكاك والاستمرارية والهمس، غير أن إنتاج السين يحتاج جهدا عضليا ونفسيا عاليا أكثر منه في الشين؛ وعليه فالسين هي الأصعب نطقا، وبقاء الناطق في موضع الشين أسهل من انسحابه نحو السين.

وهذا الإبدال يميل إلى الصوتي العكسي؛ أي: من الأسهل إلى الأصعب؛ لكون السين قريبة في المخرج من الشين، فهما أكثر الأصوات الإبدالية تشابها.

---

(3) جهد المقل ص 159

(4) ظاهرة اللثغات ص29

(5) العيوب الإبدالية عند الأطفال ص253

ولا يقتصر هذا اللثغ على فئة عمرية معينة؛ فيلثغ فيه الكبير والصغير؛ لكون الحرفان يشتركان في أكثر الصفات وهي: الاحتكاكية والاستمرارية والهمس، إضافة إلى كون السين قريبة في المخرج من الشين، فالتشابه بينهما كبير.

وأما إبدالها ثاء، فيظهر هذا النوع من اللثغ في حالة وجود مشكلات في الأسنان، فالثاء صوت أسناني، والشين صوت غاري أمامي وكلاهما احتكاكي مستمر ومهموس[1].

ولوجود صفة الاحتكاكية؛ قد يحسن اللاثغ في إنتاج صوت الشين هنا، وظهور هذا النوع من الإبدال لدى البالغين قليل، وهو عند صغار السن كثير؛ لأن الكبير عرف الطريقة وميز الفرق بين الشين والثاء.

أما إبدالها تاء، فذلك لتقارب الشين والتاء في المخرج؛ فالتاء صوت أسناني، لثوي، والشين وسط لساني غاري، وكلاهما مهموس، غير أن الصفة التي تميزهما هي أن التاء صوت انفجاري، والشين احتكاكي.

وأكثر ما يحدث هذا النوع من اللثغ عند الأطفال، ويندر وقوعه عند الكبار، وسرعان ما يتلاشى عند الصغار؛ لأن الصوتين لا يتشابهان، فالشين احتكاكية والتاء انفجارية؛ ولهذا فكثرة السماع لهذين الصوتين كفيل بأن يقوم نطقهما بعد فترة زمنية قصيرة عند الصغار[2].

---

(1) المدخل إلى علم أصوات العربية ص130

(2) ظاهرة اللثغة ص31

الخاتمة

الحمد لله الذي وفقني لإكمال هذا البحث الذي يربط بين علمي التجويد والأصوات، والذي قد توصلت من خلاله إلى النتائج الآتية:

1/ اللثغة: تحويل حرف إلى غيره بموضع مخرج يقاربه، لسبب معلوم، تزول بالمعرفة والتدريب والتمرين.

2/ علماء العربية اختلفوا في بيان الحروف التي يلثغ بها، اختلافهم جاء في العدد والأحرف.

3/ أن اللثغة لا تختص بأحرف معينة، بل هي في كل ما يبدل، وهو رأي المحدثين من علماء الصوت والقراءة.

4/ أن اللثغ في الحروف يرجع إلى سببين رئيسين: إما عيب وظيفي، أو عيب أدائي.

5/ يعالج اللثغ في الحروف مما هو عيبٌ أدائي بالتمرين والتدريب ورياضة العضو، وفي الدرس الصوتي الحديث ومراكز النطق لعلاج اللثغ أساليب معتمدة

6/ اللثغ فيما صفته التكرار والانحراف ذو صلة قوية بمخرجهما وصفاتهما، وإذا قصر وضعف في بيان هاتين الصفتين يحدث اللثغ في الحرف.

7/ اللاثغ بأصوات الصفير يدفع لسانه دفعا زائدا للأمام، ويقوم على سحب صوت إلى موضع

صوت آخر يقاربه في المخرج.

8/ اللثغ فيما صفته التفشي لا يقتصر على فئة عمرية معينة؛ فيلثغ فيه الكبير والصغير.